

الفصل الثالثون

﴿ حمام الجوف أو الحمام من الداخل ﴾

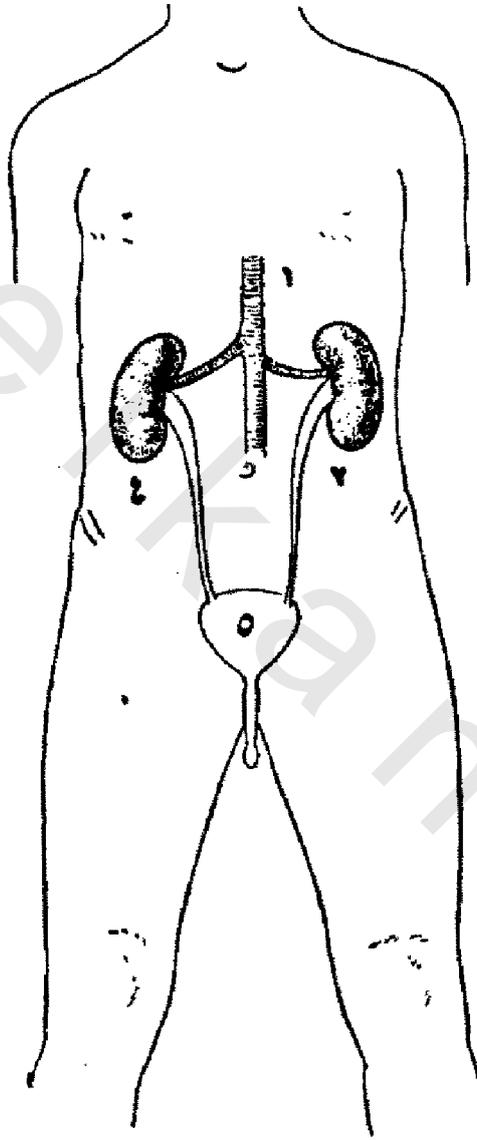
تشعر في اليوم ، مرة أو أكثر ، بالعطش . فتروى ظمأك بالماء القراح ، أو اللبن ، أو الشاي ، أو غير ذلك من المشروبات . ولك أن تسأل : إلى أين يذهب ما نشربه من الماء وغيره ؟ إنه يخرج من الجسم شيئاً فشيئاً . وإليك التفصيل :

جاء في القرآن الشريف : وجعلنا من الماء كل شيء حي . فالماء يكون من جسم الانسان أكثر من نصفه . فاذا جف الجسم ضمير وصار خفيفاً . نعم ذلك ما يحدث لأن كل خلية من الجسم فيها أكثر من نصفها ماء .

وكذلك الأزهار . فاذا عصرت زهرة أو جففتها ذبلت وضمرت وصارت جافة ، ألم تر الفرق بين الزهرة الحديثة والزهرة الجافة . إن هذا الفرق هو سبب وجود الماء في الزهرة الحديثة .

وليس الماء متوزعاً بالتساوي في جميع أجزاء الجسم . فهو في بعض الأعضاء أكثر منه في البعض الآخر . فهو في العظم ، مثلاً ، أقل منه في الدم . وهو في الدم أقل منه في سائل آخر من سوائل الجسم يسميه الأطباء باللمفا الذي مقره في المسافات ما بين خلايا الجسم ، ويكون لتغذيتها ولحمل نفاياتها

وإنه وإن يكن موزعاً توزيعاً مختلفاً إلا أنه في كل مكان من



(شكل ١١٨)

يبين لك هذا الشكل الشريان البطني
(١) الذي يتفرع منه شريان للكلية
اليمنى (٤) وشريان للكلية اليسرى
(٢) . ويخرج من الكليتين قناتان
لتنقل البول الى المثانة (٥) ومنها يخرج
البول وقت البول

الجسم ، ومن فوائده غسل
الخلايا ، وذلك سوى الدخول
في تكوينها . والفعل مستمر
النهار كله ، وهذا مما يقتضى
التخلص من الماء القذر .

والماء القذر أو الماء المستعمل
يكون ، أول الأمر ، في الدم ،
وبه ينقل من الخلايا ، كما تنقل
العواصات الحمراء والهواء الفاسد .
ويحمل الدم الماء القذر إلى
عضوين في الحقوين لم يسبق
لنا الكلام عليهما ؛ هما الكليتان
والكلية بشكل حبة اللوباء
أو الفاصولية لكنها أكبر
كثيراً . وتخرج من كل كلية
انبوبة صغيرة تسمى « الحالب » .
كما ترى في الشكل الثامن
عشر بعد المائة وفيه ترى أن

الحالبين يتجهان نحو كيس يسمى بالمثانة ، موضعها في تجويف البطن أسفل الأمعاء . فتحلب الماء القدر نقطة فقطة من الكليتين ، وينزل في الحالبين إلى المثانة حيث يتجمع فإذا امتلأت شعر الانسان أنه يريد البول فيبول .

فائدة المثانة تجمع البول فيها ثم يبوله دفعة واحدة . فإذا لم يكن في الانسان هذا العضو فإن البول ينقطر منه شيئاً فشيئاً طول النهار والليل . ومن السهل عليك أن تتصور ما في ذلك من المضايقة . أما كيف تستخلص الكليتان الماء القدر من الدم فمسألة غاية في الصعوبة حتى للأطباء أنفسهم . ولعلك لاحظت أن البول ، في حالة الصحة ، يكون صافياً ، فإذا اعتراك مرض فقد يتغير لونه وذلك لكثرة ما قد يكون فيه من القدر . ولعلك لاحظت ، أيضاً ، أن البول ، في البرد ، أكثر منه في الحر .

ولعل السبب في ذلك حبس الدم عن الجلد في الأوعية حيث يزيد الضغط فيها مما يكثر تحلله من الكليتين .

وعلى الانسان أن يبول إذا شعر بحاجة إلى البول . فإن تأخر ولم يطع أمر الطبيعة تمددت المثانة بالبول ، وفي ذلك ضرر عظيم . وكذلك يجب ألا يتأخر عن قضاء الحاجة أيضاً لكيلا تعود الأمعاء الكسل والخمود ، مما يضطره إلى الإستعانة بالعقاقير للخروج إلى الخلاء . ولا ريب أن في امثالك لأوامر الطبيعة وبولك حين تشعر بالبول ، وخروجك إلى الخلاء حين تشعر بقضاء الحاجة غنية لك عن العقاقير ، وإبقاء لصحتك على خير ما يرام .